القراءات الشاذة مفهومها وتاريخها وأحكامهـــا

إعداد

رقيـــــة إبـــــراهيـــم عبـــد الحكيم

محاضرة في قسم القراءات بجامعة أم القري – كلية الدعوة واصول الدين– جامعة أم القرى –المملكة العربية السعودية

من ٢٢٥ إلى ٢٥٦

Abnormal readings, their concept, history and rulings

Preparation

Ruqaya Ibrahim Abdel Hakim

Lecturer in the Department of Readings - College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University - Saudi Arabia

القراءات الشاذة مفهومها وتاريخها وأحكامهـــــا

رقية إبراهيم عبد الحكيم
قسم القراءات – كلية الدعوة واصول الدين– جامعة أم القــرى –المملكــة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:ribrmawy@uqu.edu.sa

مستخلص:
يهدف البحث إلى توضيح مفهوم القراءات من حيث: تاريخها، ومصــادرها، وأنواعها، وأئمتها،وفوائدها،وأحكامها، ومؤلفاتها، والفــرق بينهــا وبــين القراءات المتواترة، كما تعرضت إلى بيان مفهوم الاحتجاج، وآراء العلمــاء فيها ، مدعمة بالشواهد من القراءات الشاذة. ومن أبرز نتائج البحث، اهتمام المفسرين بالقراءات الشاذة واستشهادهم بها، وبيان أثرهــا علــى العلــوم الشرعية. والقراءات الشاذة تعتبر مصدراً من مصــادر التفســير. وإضــافة القراءات الشاذة لمعانٍ جديدة ليست في القــراءات المتــواترة. والقــراءات الشاذة ليست بقرآن باتفاق الجمهور، وإنما أخبار آحاد تفيد الظن. واتفــاق المذاهب الفقهية الأربعة على حرمة القراءة بها في الصلاة وخارجها.

كلمات مفتاحية: القراءات ؛ الشاذة ؛ مفهومها ؛ تاريخها ؛ أحكامهـــــا.

Abnormal Readings, Their Concept, History And Rulings

Ruqaya Ibrahim Abdel Hakim
Department Of Readings - College of Da`wah And Fundamentals Of Religion - Umm Al-Qura University - Saudi Arabia.

Email: ribrmawy@uqu.edu.sa

Abstract:
The aim of the research is to clarify the concept of readings in terms of: their history, sources, types, imams, benefits, rulings, authors, and the difference between them and frequent readings. Among the most prominent results of the research is the interest of commentators in abnormal readings and their citation of them, and an indication of their impact on the legal sciences. Abnormal readings are a source of interpretation. And the abnormal readings add new meanings that are not in the frequent readings. Abnormal readings are not a Qur'an with the consensus of the majority, but rather individual reports that are conjecture-providing. And the agreement of the four schools of jurisprudence on the sanctity of reading it in prayer and outside it.

Keywords: Abnormal Readings ; Their Concept ; History ; Rulings.

مقدمة:

لم يعرف التاريخ كتاباً سماوياً أو بشرياً أحيط بالعناية والحفظ مثل القرآن الكريم، فقد حظي بسلسلة من العناية والرعاية، والتدقيق والتوثيق، منذ عصر الصحابة حتى عصرنا الحاضر في مختلف الأقطار، فتتابعت جهود العلماء الأجلاء في خدمته، وخدمة كل ما يتصل به من جميع النواحي، وبشتى الوسائل.

وكتاب الله مستودع للعلوم، ومنبع للمعارف، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يشبع منه الدارسون والباحثون، ومن العلوم الوثيقة الصلة بالقرآن الكريم علم القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة، فقد أولاهما العلماء عناية بالغة، وفرقوا بينهما، وألفوا فيهما كتباً كثيرة جامعة نافعة، ما بين منظوم ومنثور، ومختصر ومطول، فكان محور بحثي عن القراءات الشاذة وما يتصل بها من أحكام،وعنوانه: القراءات الشاذة مفهومها وتاريخها وأحكامها، وقد برز لي أهمية القراءات الشاذة، وأثرها على الدراسات الأخرى وما فيها من فوائد ولطائف.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١/ خدمة كتاب الله عزوجل حيث أنه موضوع وثيق الصلة بالقرآن الكريم.

٢/ إثبات الصلة الوثيقة لعلم القراءات الشاذة بسائر العلوم الشرعية.

٣/ قلة الدراسات العلمية المعنية بالقراءات الشاذة بالرغم من غناء مادتها.

٤/ شدة الحاجة إلى نفض غبار التخوف من الخوض في القراءات الشاذة، والبحث في رواياتها، وبيان لطائفها.

٥/ بيان جهود العلماء في مصنفات القراءات الشاذة.

أدبيات البحث:

المبحث الأول / مفهوم القراءات الشاذة:

تعريف القراءات :

القراءات في اللغة: جمع (قراءة)، وهي تعني الجمع والضم، وهي مصدر؛ يقال: قرأ فلان قراءةً(الرازي، ٢٠٠٥، ٥٢٦)

وفي الاصطلاح: قال ابن الجزري : " هي علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ". (الجزري، ١٩٩٩، ٩)

تعريف الشذوذ:

الشذوذ في اللغة: مصدر شَذَّ، يَشِذُّ، شُذُوذاً، أي انفرد عن الجمهور، ونَدَرَ، فهو شاذ، وشَذَّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكل شيء منفرد فهو شاذ. (الفيروز ابادي، ١٩٥٢، ١/ ٤٦٠)

في الاصطلاح: عرفه السيوطي بأنه "ما لم يصح سنده"، ولعل تعريفه بعدم التواتر أبلغ من صحة السند. (السيوطي، ١٩٧٤، ١/ ١٠٢)

معنى القراءات الشاذة اصطلاحاً:

هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو كلها. (عبد الشكور، ٢٠١١: ٩٢)

وقال السيوطي في إتقانه:" القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالقراءات السبع من المتواتر، والثلاث الأخرى (السيوطي، ١٩٧٤: ١/ ٧٩)

أنواع القراءات الشاذّة:

١/ الآحاد: هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية ولكنه لم يتواتر.

٢/ الشاذّ: هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو معظمها.

٣/ المدرج: هو مازيد في القراءات على وجه التفسير.

٤/ الموضوع: هو ما نسب إلى قائله من غير أصل.

٥/ المشهور: هو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التـــواتر ووافـــق العربيـــة والرسم . (القرشي، د.ت: ٢٨)

المبحث الثاني: أئمة القراءات الشاذة ورواتهم:

١/ الحسن البصري: هو أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة (٢١هـ) لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة (١١٠هـ) (الأرناؤوط، ١٩٨٥: ٤/ ٥٦٣)

رواته:

*الدوري: هو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي.

*البلخي: هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي المقريء.

٢/ ابن محيصن: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي القرشي، توفي سنة (١٢٣هـ) (الشافعي، ١٤٢٣ هـ: ٢/ ١٦٣)

رواته:

*البزي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة.

*ابن شنبوذ: هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ.

٣/ اليزيدي: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف بـ" اليزيدي" لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي، توفي سنة(٢٠٢هـ) بمرو.

رواته:

* أبو جعفر: أحمد بن فرح بن جبريل، البغداديّ العسكريّ الضّرير المقرئ.

* أبُو أيّوب: سليمان بن الحكم، الخيّاط المقرئ.

٤/ الأعمش: هوأبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولى بني كاهل الكوفي المقريء، الحافظ، أصله من أعمال الري، ولد سنة(٦٠هـ)، سكن الكوفة، وتوفي في ربيع الأول سنة (١٤٨هـ).

رواته:

*المطوعي: هو الشيخ الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي.

* الشنبوذي: هو أبو الفرج، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون الشنبوذي الشطوي البغدادي.

أسباب انفراد القراءات الأربع الشواذ بالشهرة دون غيرها:

١/ أنها قراءات متصل سندها إلى أصحابها.

٢/ أن لكل قراءة منها طريق متصل السند إلى إمام من أئمة هذا الفن.

٣/ أن لكل إمامٍ راويان.

٤/ أن قراءاتهم جاءت على نحو القراءات العشر من حيث ترتيب الأصول والفرش للقرآن كله. (القرشي، د.ت: ٢٨)

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القراءات الأربع الزائدة على العشر منها ما وافق المتواتر وهو الأكثر ومنها ما شذّ، وإطلاق وصف الشذوذ عليها من حيث تفرد طرقها، واشتمالها على الشاذ، لا أن كل فرد منها شاذ، ولذا إطلاق الوصف بـ "الزائدة على العشر" أمان من وقوع اللبس عند البعض.

فوائد القراءات الشاذة :

١/ مايكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص وغيره في قوله تعالى:{ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ } قرأها "وله أخ أو أخت من أم" [النساء آية١٢].

٢/ ترجيح حكم اختلف فيه كقوله تعالى:{أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ } قرئت " وتحرير رقبة مؤمنة.." في كفارة اليمين [المائدة آية ٨٩].

٣/ ما يكون تجلية لعقيدة ضل فيها بعض الناس، وحجة لأهل الحق ودفعاً لأهل الزيغ كقوله تعالى:{وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} قُرئت "ومَلِكاً" [الإنسان آية ٢٠].

٤/ ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقوله تعالى:{فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ } قُرئت "فامضوا إلى ذكر الله.." [الجمعة آية ٩].

٥/ ما يكون مفسراً لما لا يعرف كقوله تعالى:{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} قرئت " كالصوف المنفوش" [القارعة آية ٥].

٦/ ما يكون عوناً على معرفة صحة التأويل كقوله تعالى:{والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } قرأها ابن مسعود رضي الله عنه "فاقطعوا أيمانهما" [المائدة آية ٣٨].

٧/ ما يكون تفسيراً لقراءة متواترة كقوله تعالى:{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } قرأها ابن عباس رضي الله عنه"للذين يُقسمون من نسائهم.." [البقرة آية٢٢٦].

٨/ ما يدل على وفرة اللغة العربية مع إعطاء معنى مختلف لكل منها كقوله تعالى:{ وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ } قُرئت "بدم كدب" [يوسف آية ١٨].

٩/ كانت متنفساً لكثير من علماء القراءات المشتغلين به للاستدلال بها على قول النبي صلى الله عليه وسلم ((أنزل القرآن غلى سبعةأحرف)). (عبد الشكور، ٢٠١١، ١٠٢: ١٠٧)

المبحث الثالث: نشأة القراءات الشاذة :

وعى الصحابة رضوان الله عليهم قيمة ما تركه وأورثه النبي صلى الله عليه وسلم لهم من القرآن وقراءاته، فكانوا شديدي الحرص على المحافظة عليه قراءةً وٌإقراءً، وعلماً وعملاً، ومما يدل على دقة الصحابة في المحافظة على كتاب الله عزوجل ما ذكره ابن عطية رحمه الله فقال: " أن عمر بن الخطاب كان يجمع في يوم الجمعة شباباً من القرأة، فيهم ابن عباس والحر بن قيس، وغيرهما: فيقرؤون بين يديه ومن معه". (الاندلسي، ١٤٢٢ هـ: ٢/ ١٩٥)

ومن هنا تميز بعض الصحابة في قراءاتهم، ونسبت إليهم قراءات نسبة اختيار لا ابتداع وابتكار، فقيل: قراءة ابن مسعود، وقراءة أبي، وقراءة زيد... وهكذا، وظهر لكل منهم تلاميذ عنهم وكل ذلك في ظلال الأحرف السبعة. (العدوي، ٢٠٠٦: ٣٨)

نماذج من القراءات الشاذة:

١/ { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} [الزلزلة آية ٤] قُرئت: تنبيء .

٢/ {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} [النبأ آية ١٤] قُرئت: من المعصرات بالرياح.

٣/ {وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ } [القيامة آية ٢٨] قُرئت: وأيقن.

المبحث الرابع: حكم القراءات الشاذة:

قال الإمام السخاوي:"فإن قيل: فهل في هذه الشواذ شيء تجوز القراءة بـــه؟ قلت: لا تجوز القراء بشيء منها لخروجها عن إجمـــاع المســـلمين، وعـــن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كان موافقاً للعربيـــة، وخـــط المصحف لأنه جاء من طريق الآحاد، وإن كان نقله ثقات، فتلك الطريـــق لا يثبت بها القرآن" (السخاوي، ١٩٩٣: ١/ ٤٩٤)

قال الإمام أبو حيان: "فالذي استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن، ولا موهم ذلك، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحـــتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها؛ ولهذا نقلت ودونـــت فـــي الكتب، وتكلم على ما فيها من فقه، ولغة، وغير ذلك، وإن قرأهـــا باعتقـــاد قرآنيتها، أو إيهام قرآنيتها حرم ذلك". (أبي حيان، ٢٠١٠: ١/ ٨٧)

<u>مسائل وأحكام:</u>

حكم الصلاة بالقراءات الشاذة:

اختلفت آراء العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

الأول/ عدم الجواز، فقد ذهب إليه الجمهور وكثير من العلماء إلى عدم جواز القراءة بها للتعبد مطلقاً لا في الصلاة ولاخارجها، وعدم الصلاة خلف مـــن قرأ بها؛ لعدم ثبوت تواترها عن رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم كونهـــا منسوخة، ولإجماع الصحابة على المصحف العثماني، وكونهـــا مـــن غيـــر الأحرف السبعة، وإجماع المسلمين علـــى عـــدم تـــواتر الشـــاذ ولا يحكـــم بقرآنيتها.

قال ابن الجزري –رحمه الله–: "والذي نص عليه أبو عمرو بـــن الصـــلاح وغيره: أن ما وراء العشر ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، وقال ابن السبكي: لا تجوز القراءة بالشاذّ". (الجزري، ١٩٩٩: ١٩)

وقال النووي: "قال أصحابنا وغيرهم: "ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن يثبت بالتواتر" (النووي، د.ت: ٣/ ٣٥٨)

وإلى هذا الرأي مال كثير من العلماء وهو المرجح على القولين الآخرين. (القيسي، ١٤٠٥ هـ: ١٨)

الثاني/ جواز القراءة الشاذة: وحجتهم : أن الصحابة كانوا يقرئون بها في الصلاة وخارجها، فلو لم تجز القراءة بها لكان أولئك لم يصلوا قط، بل ارتكبوا محرماً، ومرتكب الحرام يسقط الإحتجاج بخبره، وهم نقلة الشريعة فيسقط بذلك أساس الإسلام، والعياذ بالله، "وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة وإحدى الروايتين عند مالك وأحمد". (ابن الجزري، د.ت: ١/ ١٤)

الثالث/ التوسط: والمراد منه أنه " إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل؛ لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن". (ابن الجزري، د.ت: ١/ ١٤)

موقف العلماء لمن قرأ بالشاذّ:

نقل الإمام أبو حيان قول العلماء حيث قال: "وقال العلماء: من قرأ بها إن كان جاهلاً بالتحريم عُرّف، فإن عاد عُزّر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه". (فيروز ابادي، ١٩٥٢: ١/ ٨٧)

وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، وقصة كل واحد من ابن شنبوذ وابن مقسم العطار معروفة في ذلك

حكم تعلم القراءات الشاذّة وتعليمها:

أجاز العلماء تعلم القراءات الشاذّة وتعليمها نظرياً لا عملياً، كما يجوز تدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة، والإعراب والمعنى، كما يجوز استنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الإحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه العربية، وفتاوى العلماء على ذلك. (القاضي، ١٩٨١: ٨)

وذهب جمهور العلماء إلى تحريم القراءة بالشواذ وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحد ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها. (القسطلاني، ١٩٧٢: ٧٢)

حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة:

***الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام:**

اختلف الفقهاء والأصوليون رحمهم الله تعالى في الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام الشرعية على قولين: (القرشي، د.ت: ٣٠)

١/ أنّ القراءات الشاذة ليست حجة في الأحكام، وهو ظاهر مذهب مالك (ابن حاجب، ٦٤٦ هـ: ٤٦)، وقول بعض أصحاب الشافعي، وابن حزم الظاهري. (ابن حزم، ٤٥٦ هـ: ٤/ ١٧٠)

وحجتهم في ذلك: أن الراوي نقله آحاداً، فإن ذكره على أنه قرآن فهو خطأ قطعاً، وإن لم يذكر على أنه قرآن، فقد تردد بين أن يكون خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبين أن يكون ذلك مذهباً له، فلا يكون حجة. (الطوسي، ١٤١٣ هـ: ١/ ١٠٢)

قال الإمام النووي الشافعي: "مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن ناقلها لم ينقل

إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبراً". (النووي، ١٩٨١: ٥/ ١٣٠- ١٣١)

٢/ أن القراءة الشاذة حجة في الأحكام تنزيلاً لها بمنزلة خبر الآحاد، وهو مذهب الجمهور: أبي حنيفة وقول للإمام مالك، والشافعي في رواية-وهي الأصح- والإمام أحمد، وهو القول الراجح.

وحجتهم في ذلك: أن امنقول بطريق الآحاد؛ إما أن يكون قرآناً، أو خبراً، وكلاهما موجب للعمل، لانه لا يخرج عن كونه مسموعاً من النبي صلى الله عليه وسلم ومروياً عنه، فيكون حجة كيفما كان. (الحنبلي، ١٣٩٩ هـ: ٦٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة، مع كونها ليست في مصحف عثمان ضي الله عنه، فإنها تضمنت عملاً وعلماً، وهي خبر واحد صحيح فاحتجوا بها في إثبات العمل، ولم يثبتوها قرآناً، لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين". (ابن تيمية، ٢٠٠٥: ٢/ ٢٦٠)

*الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير:

كل ما قيل في حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام يقال في التفسير، وقد احتج بها في التفسير جمهور العلماء بدءاً من طبقة الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يزل كبار المفسرين يعنون بها أمثال: الإمام الطبري، وابن عطية، وأبي حيان، وابن جزي الكلبي وغيرهم، وذهب أكثر المحققين أن القرات الشاذة المخالفة للرسم وغير الرسم أنها قراءات تُحمل على التفسير، لأنهم ربما يدخلونها في القراءات إيضاحاً وبياناً.

ومما تجدر الإشارة إليه أن القراءات الشاذة إن لم تكن من باب تفسير القرآن بالقرآن؛ لعدم الجزم بقرآنيتها، فإنها تكون من باب تفسير القرآن

بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أقل الأحوال فإنها تكون من باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة أو بأقوال التابعين. (القرشي، د.ت: ٣٣)

*الاحتجاج بالقراءات الشاذة في اللغة:

اهتم علماء العرب اهتماماً كبيراً بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة؛ لما فيها من إعجاز وبلاغة إيجاز، وبيان وجمال.

يقول الدكتور سعيد الأفغاني: "وأنت تعرف أن النحاة يحتجون بكلام من لم تفسد سلائقهم من تابعي التابعين، فلأن يحتجوا بقراءة أعيان التابعين والصحابة أولى". (الأفغاني، ١٩٨٧: ٢٩)

وقال السيوطي: "أطبق الناس عى الاحتجاج بالقراءات الشاذة العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس الوارد بعينه، ولا يقاس عليه". (السيوطي، ١٩٧٦: ٤٨)

واستدلوا بها في كتب التراث واللغة المتصلة بالدراسات الشرعية واللغوية، فكانت القراءات الشاذة خير برهان وبيان، فشملت كثيراً من القضايا النحوية والصرفية والمستويات الأسلوبية (الصوتية، والصرفية ، والتركيبية، والدلالية)وغيرها.

المبحث الخامس: طريقـــة معرفة القراءات الشاذة:

(اسماعيل، ١٤٠٢ هـ: ١٠٣: ١٠٥)

- مراجعة كتاب من الكتب الصحيحة المؤلفة في القراءات السبع أو العشر المتواترة، فإن ما سواهما شاذ، كالتيسير للداني، والنشر لابن الجزري.
- مراجعة كتاب من الكتب المتخصصة في القراءات الشاذة، كالمحتسب لابن جني، والمختصر لابن خالويه.
- مراجعة كتاب من الكتب التي تعنى بذكرر القراءات كتفسير الطبري، وابن عطية، والزمخشريي، وأبي حيان وغيرهم.
- الرجوع إلى أئمة القراء والعلماء المتخصصين في مجال القراءات.

المؤلفات:

١/ الشواذ لأبي بكر بن مجاهد ،٣٢٤هـ، مفقود.

٢/ شواذ القراءات لأبي الحسن بن شنبوذ ، ٣٢٨هـ، مفقود.

٣/ المنير في شواذ القراءات لمحمد بن عبد الله بن اشتة ،٣٦٠هـ، مفقود.

٤/ مختصر في شواذ القرآن للحسن بن خالويه، ٣٧٠هـ، مطبوع.

٥/ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القـراءات لأبـي الفـتح عثمـان بـن جني،٣٩٢هـ، مطبوع.

٦/ الروضة في القراءات الإحدى عشر للحسن ب محمد المالكي، ٤٣٨هـ، مطبوع.

٧/ المحتوى فيي القراءات الشاذة، لأبي عمرو الداني،٤٤٤هـ، مفقود.

٨/ التعريف في القراءات الشواذ، لأبي عمرو الداني،٤٤٤هـ، مخطوط.

٩/ مفردة ابن محيصن المكي للحسن بن علي الأهوازي، ٤٤٦هـ، مطبوع.

١٠/ القراءات الشواذ لأحمد الباطرقاني،٤٦٠هـ، مفقود.

١١/ الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم الهذلي، ٥٤٦٥، مطبوع.

١٢/ الرشاد في شرح القراءات الشاذة لأبي معشر الطبري، ٤٧٨هـ، مفقود.
١٣/ شواذ القراءات واختلاف المصاحف لمحمد بن نصر الكرماني، ٥٠٠هـ، مطبوع.
١٤/ المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي لسبط الخياط، ٥٤١هـ، مطبوع.
١٥/ شواذ القرآن وتاريخ المصاحف لابن الأثير، ٦٠٦هـ، مفقود.
١٦/ تعليل القراءات الشاذة لأبي البقاء العكبري، ٦١٦هـ، مخطوط.
١٧/ إعراب القراءات الشاذة لأبي البقاء العكبري، ٦١٦هـ،مطبوع.
١٨/التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن لعبد الرحمن الصفراوي، ٦٣٦هـ، مطبوع.
١٩/ طوالع النجوم في موافقة المرسوم في القراءات الشاذة "نظم" لعلي بن محمد الواسطي الداجوني، ٧٤٣هـ، مخطوط.
٢٠/ البستان في القراءات الثلاث العشر لابن الجندي، ٧٦٩هـ، مطبوع.
٢١/ تحفة الأقران في ما قريء بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر الرعيني، ٧٧٩ه، مطبوع.
٢٢/ غاة المهرة في الزيادات العشرة لابن الجزري، ٨٣٣ه، مخطوط.
٢٣/ مجمع السرور ومطلع الشموس والبدور في القراءات العشرة "نظم" لمحمد بن خليل ابن القباقبي، ٨٤٩هـ، مطبوع.
٢٤/ مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز شرح مجمع السرور لمحمد بن خليل ابن القباقبي، ٨٤٩هـ، مطبوع.
٢٥/ القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ لمحمد النويري، ٨٥٧هـ، مخطوط.

٢٦/ الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر لجعفر السنهوري، ٨٩٤، مخطوط.
٢٧/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد البنا الدمياطي، ١١١٧هـ، مطبوع.
٢٨/ الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة "ابن محيصن، والأعمش، والحسن، واليزيدي" لعبد الله باشا الكوبريلي، ١١٤٨هـ، مطبوع.
٢٩/ إتحاف البشر في القراءات الأربع عشر لعبد الخالق المزجاجي، ١١٥٢هـ.
٣٠/ الفوائد المعتبرة في القراءات الاربع بعد العشرة لمحمد المتولي، ١٣١٣هـ، مطبوع.
٣١/ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، ١٤٠٢هـ، مطبوع.
٣٢/ الوجوه النظرة في القراءات الأربع عشرة "نظم" لإبراهيم السمنودي، ١٤٢٩هـ، مطبوع.
٣٣/ مختصر الفوائد المعتبرة "نظم" لعبد المتعال عرفة، مطبوع.
٣٤/ الرياحين العطرة ششرح مختصر الفوائد المعتبرة لعبد المتعال عرفة، مطبوع.
٣٥/ المحكم فيما شذذت إمالته من حروف المعجم في القرآن الكريم لمحمد سيدي محمد الأمين، مطبوع.
٣٦/ قراءة الحسن البصري لأحمد بن هبة الله الجزري، مطبوع.
٣٧/ الميسر في القراءات الأربعة عشر لمحمد فهد خاروف، مطبوع.
٣٨/ معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار وعبد العال سسالم مكرم، مطبوع.
٣٩/ القراءت الشاذة أحكامها وآثارها لحامد محمد، مطبوع.

٤٠/ أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية لأحمد الغامدي، مطبوع.
٤١/ الصيغ في القراءات الشاذة دراسة في البنية والدلالة لخالد قمر، مطبوع.
٤٢/ دراسة في ضوء القراءات الشاذة لنوال إبراهيم، رسالة علمية.
٤٣/ القراءات الشاذة آلة من آلات التفسير لعبد الواحد الزباخ، رالة علمية.
٤٤/ القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وآثارها في التفسير والأحكام لسامي محمد عبد الشكور، رسالة علمية.
٤٥/ القراءات الشاذة المخالفة للقواعد النحوية والصرفية جمعاً ودراسةً وتوجيهاً للأمين يوسف آل شيخ مبارك، رسالة علمية.
٤٦/ القراءات الشاذة مفهومها وأحكامها للشيخ خالد الغامدي، مطبوع.
٤٧/ القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي لمحمود أحمد الصغير، مطبوع.
٤٨/ موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة لمحمد السيد أحمد عزوز، مطبوع.
٤٩/ القراءات القرآنية ضوابطها والإحتجاج بها في الفقه والعربية لعبد العلي المسؤول، مطبوع.
٥٠/ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، لحمدي سلطان العدوي، مطبوع.
٥١/ القراءات الشاذة وأثرها في التفسير لعبد الله حماد القرشي، مطبوع.

الخاتمة:

تم تلخيص ما وصلت إليه من نتائج وتوصيات كالتالي:

النتائج:

١/ اهتمام المفسرين بالقراءات الشاذة واستشهادهم بها، وبيان أثرها على العلوم الشرعية.

٢/ القراءات الشاذة تعتبر مصدراً من مصادر التفسير.

٣/ إضافة القراءات الشاذة لمعانٍ جديدة ليست في القراءات المتواترة.

٤/ القراءات الشاذة ليست بقرآن باتفاق الجمهور، وإنما أخبار آحاد تفيد الظن.

٥/ اتفاق المذاهب الفقهية الأربعة على حرمة القراءة بها في الصلاة وخارجها.

٦/ شذوذ القراءات الشاذة كان سببه ثلاث منعطفات: العرضة الأخيرة، وجمع عثمان –رضي الله عنه–، وتسبيع السبع لابن مجاهد – رحمه الله–.

التوصيات:

١/ جمع ما تفرق من القراءات الشاذة في كتب التفسيروالقراءات والنحو واللغة والفقه .

٢/ إبراز جهود العلماء في تحقيق القراءات الشاذة.

٣/ العناية بطبقات القراء الشواذ، وإفرادها في مصنف بحيث يكون أصلاً ومرجعاً لمن أراد تتبع أسانيدهم.

٤/ استقراء القراءات الشاذة من كتب التفاسير.

وأخيراً أقول: الحمد لله متمم الصالحات بنعمه ومسبغ الخيرات بفضله، ومبلغ الأمنيات بكرمه وجوده، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم –جل منزله وعلا– برواية حفص عن عاصم.
- ابن الجزري، شمس الدين (ت: ٨٣٣هـ) (د.ت). النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخيرمحمد بن محمد بن محمد (ت: ٨٣٣) (١٩٩٩). منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ) (٢٠٠٥). مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز– عام الجزار، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثالثة.
- ابن حاجب (٦٤٦ هـ). منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب العلمية .
- ابن حزم، أحمد بن سعيد (ت:٤٥٦هـ). الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر،منشورات دار الآفاق، بيروت.
- أبي حيان، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ) (٢٠١٠). تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الثالثة.
- اسماعيل، شعبان (١٤٠٢ هـ). القراءات أحكامها ومصادرها، مؤسسة دعوة الحق.
- الافغاني، سعيد(١٩٨٧). في أصول النحو، المكتب الإسلامي– بيروت–لبنان.

- الاندلسي، أبو محمد عبد الحق بن عطية (١٤٢٢ هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.
- الحنبلي، الحافظ عبد الله بن أحمد بن قدامة (١٣٩٩ هـ). روضة الناظر وجنّة المناظر ، تحقيق: عبد العزيز السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الثانية.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ) (١٩٨٥). سير من أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ) (٢٠٠٥). مختار الصحاح ، تحقيق صام فارس الحرستاني، دار عمار–عمان– الطبعة التاسعة.
- السخاوي، علم الدين أبي الحسن علي (ت:٦٤٣هـ) (١٩٩٣). جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة.
- السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، جلال الدين (ت:٩١١هـ) (١٩٧٦).الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق: أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة– القاهرة.

- الشافعي، ابن السلار (١٤٢٣ هـ). طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، الطبعة الأولى.
- الطوسي، محمد بن أحمد (١٤١٣ هـ). المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى.
- عبد الشكور، سامي (٢٠١١). القراءات الشاذّة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير والأحكام، دار عمار، عمان، الطبعة الأولي.
- العدوي، حمدي سلطان (٢٠٠٦).القراءات الشاذّة دراسة صوتية ودلالية، دار الصحابة للتراث، طنطا.
- فيروزآبادي(ت: ٨١٧هـ) (١٩٥٢). القاموس المحيط، ترتيب: طاهر أحمد الزوي، مطبعة الرسالة.
- القاضي، عبد الفتاح (١٩٨١). القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتب العربي، بيروت.
- القرشي، عبد الله حماد (د.ت). القراءات الشاذّة وأثرها في التفسير، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السابع -جدة.
- القسطلاني، شهاب الدين (١٩٧٢). لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، القاهرة.
- القيسي، مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ) (١٤٠٥ هـ). الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، الطبعة الثالثة.

- النووي، أبو زكريا يحيى الدين (ت: ٦٧٦هـ) (د.ت). المجموع لشرح المهذب للشيرازي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار عالم الكتب.
- النووي، أبو زكريا يحيي الدين (١٩٨١). شرح النووي على صحيح مسلم. دار الكتب العلمية–بيروت.

almasadir walmarajieu:

−alquran alkarim -jala manzilih waeala- biriwayat hafs ean easimi.

−abn aljazarii , shams aldiyn (t: 833 ha) (da.t). alnashr fi alqira'at aleashr , tahqiqu: eali muhamad aldibaae , dar alkutub aleilmiat -birut- lubnan.

−abn aljazarii , shams aldiyn 'abu alkhayrmuhamad bin muhamad bn muhamad (t: 833) (1999). munjid almaqriiyn wamurshid altaalibin , dar alkutub aleilmiat , altabeat al'uwlaa.

−aibn taymiat , taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim (t: 728 ha) (2005). majmue alfatawaa, tahqiqa: 'anwar albazi- eam aljazar, dar alwafa' , almansurati, altabeat althaalithati.

−abn hajib (646 ha). muntahaa alwusul wal'amal fi eilmayi al'usul waljadal , dar alkutub aleilmiati.

−abn hazm , 'ahmad bin saeid (t: 456 ha). al'ahkam fi al'ahkam walshurut , tahqiqu: 'ahmad shakir , manshurat dar alafaq , bayrut.

' −abi hayaan , muhamad bin yusuf (t: 745 ha) (2010). tafsir albahr almuhit , dirasat wataeliqu: eadil 'ahmad eabd almawjud , waeali muhamad mueawad , dar alkutub aleilmiat - bayrut- altabeat althaalithati.

−asmaeil , shaeban (1402 ha). alqira'at 'ahkam wamasadiraha, muasasat daewat alhaq.

−alafghaniu , saeid (1987). fi 'usul alnuhu, almaktab al'iislamiu bayrut lubnan.

−alandilsi , 'abu muhamad eabd alhaqi bin eatia (1422 ha). almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz , tuhaqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi , dar alkutub aleilmiat - bayrut- lubnan , altabeat al'uwlaa.

−alhanbali , alhafiz eabd allah bin 'ahmad bin qudama (1399 ha). rawdat alnaazir wjnnt almanazir , tahqiqu: eabd aleaziz alsaeid , jamieat al'iimam muhamad bin sueud , altabeat althaaniatu.

−aldhahabiu , shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t: 748 ha) (1985). sayr min 'aelam alnubala'i, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh / shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, altabeat althaalithati.

−alraazi , muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir (t: 666 ha) (2005). mukhtar alsahahi, tahqiq sam faris alhiristani, dar eamar-eman- altabeat altaasieata.

−alsakhawi , ealam aldiyn 'abi alhasan eali (t: 643 ha) (1993). jamal alquraa' wakamal al'iiqra'u, tahqiqu: eabd alkarim alzubaydi, dar albalaghati.

−alsuyutii , jalal aldiyn (t: 911 ha) (1974). al'iitqan fi eulum alqurani, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alqahirati: alhayyat aleamat lilkitabi.

−alsuyutii , jalal aldiyn (t: 911 ha) (1976) .alaiqtirah fi eilam 'usul , tahqiq wataeliqi: 'ahmad muhamad qasima, matbaeat alsaeadati- alqahirati.

−alshaafieiu , aibn alsalar (1423 ha). tabaqat alquraa' alsabeat wadhakar manaqibihim waqira'atihim , tahqiqu: 'ahmad muhamad eazuwz , almaktabat aleasriat , bayrut al'uwlaa.

−altuwsiu , muhamad bin 'ahmad (1413 ha). almustasfaa fi al'usul , altahqiqu: muhamad eabd alsalam , dar alkutub aleilmiat -birut- altabeat al'uwlaa.

−eabd alshukur , sami (2011). alqira'at alshadhdht bayn alriwayat waltafsir wa'athariha fi altafsir wal'ahkam , dar eamaar , eamaan , al'awal al'awli.

−aleadawiu , hamdi sultan (2006) .alqira'at alshadhdht dirasat sawtiat wadalalat , dar alsahabat lilturath , tanta.

−fayruzabadi (t: 817 ha) (1952). alqamus almuhiti, tartiba: tahir 'ahmad alzuway, matbaeat alrisalati.

−alqadi , eabd alfataah (1981). alqira'at alshadhdht watawjihuha min lughat alearab , dar alkutub alearabii , bayrut.

−alqurashiu , eabd allah hamaad (da.t). alqira'at alshadhdht wa'atharuha fi altafsiri, majalat maehad al'iimam alshaatibii lildirasat alquraniati, aleadad alsaabie -jda.

−alqistalaniu , shihab aldiyn (1972). litayif lifunun alqira'at , tahqiqu: eamir alsayid euthman , waeabd alsabur shahin , alqahirati.

−alqisi , mikiy bin 'abi talib (t: 437 ha) (1405 hu). al'iibanat ean maeani alqira'at , tahqiqu: eabd alfataah shalabi, almaktabat alfaysaliat , altabeat althaalithatu.

−alnawawiu , 'abu zakariaa yahyaa aldiyn (t: 676 ha) (da.t). almajmue lisharh almuhadhab lilshiyrazy, tahqiqu: muhamad najib almutayei, dar ealam alkutub.

- alnawawiu , 'abu zakariaa yuhyi aldiyn (1981). sharh alnawawii ealaa sahih muslmin. dar alkutub aleilmiati-birut.